

محمد إلهامي | مجد أمة | 1. أهمية الجهاد

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

لماذا كان الجهاد؟ هل من الضروري للحق ان يحمله قوم فيسفك ويبدل اموالهم وارواحهم ودماءهم في سبيله اليس الحق قويا بما يكفي لان يصل الى الناس دون قتال؟ اليس الحق مقنعا في ذاته - [00:00:25](#)
حتى اذا وصل للناس اهدوا اليه دون ان يحمل عليهم سلاح وهل تستطيع الفكرة القوية اذا خلت من القوة؟ ان تصل الى الناس هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا - [00:00:45](#)

ماذا سيحدث لو ان الناس يهتدون بمجرد معرفة الحق؟ لو انهم يهتدون بمجرد معرفة الحق لما كانت ستحدث مشكلات بين الناس اي مشكلة بين طرفين كانت تستدعي ان يجلس الطرفان مع بعضهما فما ان يتبين وجه الحق حتى ينسحب من لم يكن على الحق - [00:01:01](#)

صاحب الحق. لو انهم يهتدون بمجرد معرفة الحق لما كان هناك حاجة ان تظهر مصطلحات الاسرة او القبيلة او العشيرة. فكل هذه مصطلحات الحماية والنصرة مصطلحات الاعتزاز بالقبيلة سم لم يكن ليظهر فيما بعد لا دولة ولا حلف ولا نظام عالمي - [00:01:28](#)
لو ان الناس يهتدون بمجرد معرفة الحق ما احتاج الانبياء ان يحملوا السيف وان يجاهدوا في سبيل الله فالانبياء هم اكمل البشر ويعقل البشر وازكى البشر ومعهم الحق الخالص من السماء لكنهم حين كانوا مستضعفين قال الله تبارك وتعالى في - [00:01:48](#)
في وصفهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم استكبروا. ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون. فاحتاج الانبياء في نصرته وهي الحق الخالص ان يجاهدوا في سبيلها وان يحملوا السيف. الانسان هو مسرح الشيطان - [00:02:08](#)

قال الله تبارك وتعالى نقلنا عن ابليس قال لله قال فبما اغويتني؟ لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين - [00:02:28](#)
جاء ان الشيطان يستطيع بالفعل اضلال اكثر الناس. قال الشيطان قال آآ الا منهم المخلصين. فالمخلصون اولئك الذين اذا عرفوا الحق اتبعوه دون ان يكون عليهم ضغط ودون ان يحملهم - [00:02:48](#)

ثم على هذا الزام هم قلة. والاصل كما قال الله تبارك وتعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. وكما قال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فالواقع ان الناس لا يهتدون للحق بمجرد معرفتهم اياها - [00:03:08](#)

هذا امر يعرفه الانسان من نفسه. كثيرون يرتكبون الذنب او يرتكبون الجريمة وهم يعرفون انها ذنب ويعرفون انها جريمة فاذا كان هذا في شأن الفرض فكيف يكون الحال في شأن الدولة؟ السلطان والحكم هو اقوى غرائز البشر. من اجله - [00:03:28](#)
يقتل الرجل اباه واخاه وابنه. ولذلك قالت العرب الملك عقيم وقالوا لا يجتمع سيفاني في غمد. وقالوا الملك لا تقبل الشركة الطاغية ليس اسهل عليه من ان يأمر بقتل الاف البشر. بقتل مئات الاف البشر - [00:03:48](#)

من اجل ان يستبد بالناس وبالحكم وبان يستقر له عرشه. لذلك هذه النيات الفاسدة هذه الالهواء الفاسدة هذه الاغراض الفاسدة لا تحل دائما بمجرد تعريفهم بالحق. بل كان لا بد للحق من قوة تحميه وتنصره - [00:04:07](#)
والا تغلبوا هم على الحق والزموه فسادهم واستبدادهم. الواقع الذي يحصل ان الانسان قد يرتكب الذنب ويحيد عن الحق لغلبة الشهوة. كما قال قوم لوط اخرجوا ال لوط من قريبتكم انهم - [00:04:27](#)

يتظهرون قد يحيد عن الحق لان الحق يخالف مصلحته ومنفعته. كما قال الله تبارك وتعالى عن اهل مكة وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضا اي انهم يعترفون انه الهدى ولكنهم - [00:04:47](#)

لا يلتزمون به ويحيدون عنه لانه يضاد مصالحهم. حتى ان الله رد عليهم بما يثبت لهم مصالحهم فقال اولم لهم حرما امنا يجبي اليه مرض كل شيء. اي ان اتباعهم الحق لن يؤثر على اوضاعهم الاقتصادية. ولذلك قال الله تبارك وتعالى ولو - [00:05:07](#)
ان اهل القرى امنوا واتقوا وفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. واحيانا قد يرفض الناس الحق لمجرد الكبر قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. اي انهم يعرفون - [00:05:27](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم معه الحق ولكنه يجحدون بهذا الحق. واحيانا يتكبرون فيقولون لولا انزل هذا القرآن وعلى رجل من القريتين عظيم لا يعجبهم من يحمل الحق وانما يريدون ان يكون في السادة. ولذلك يطلبون احيانا ان يطرد النبي من حوله من - [00:05:47](#)

التزموا معه فيقول الله تبارك وتعالى ولا تطردوا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - [00:06:07](#)

اليس الله باعلم بالشاكرين؟ اسباب كثيرة قد تدفع الناس الى ان لا يلتزموا بالحق. فما دام الحق ضعيفا فان الغلبة ستكون للباطل قال الله تبارك وتعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. من - [00:06:27](#)
ناسي من لا يؤمن الا بالقوة. لا يفهم ان يكون هذا هو الحق الا ان كانت معه قوة. ولذلك مهما بذل الانبياء من الجهود كان يخرج في اقوامهم من يقول لهم اثنتا بما تعدون - [00:07:45](#)

فقوم سيدنا نوح قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. هؤلاء لم يفهموا ان تكون المجادلة في سبيل الاقتناع بالحق. فهو ان كان لديه القوة التي ينزل بها العذاب عليهم - [00:08:04](#)
امنوا به او اتبعوه او صدقوا ان من ان ما يقولوه صحيح. اما حيث لم تكن لديه هذه القوة فسيظل مصر ضعفا. قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهفك لرجمنك وما انت علينا بعزيز. ولذلك - [00:08:24](#)

يخرج عند الانبياء امامهم من يقول كما روى الله تبارك وتعالى وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ونحو هذه الامور. ولعل قصة بني - [00:08:44](#)
اسرائيل هي القصة التي افردتها الله تبارك وتعالى وكررها في كتابه لما فيها من عظيم المعاني. فمن هذه المعاني معنى انهم يعرفون الحق ويؤمنون به بالقوة. انظر الى بني اسرائيل كانوا مضطهدين تحت فرعون. يستذلهم يقتلوا ابناء - [00:09:04](#)

ويستحيي نساءهم ومع ذلك لا يطيقون ان يعلنوا عليه ثورة ولا ان يواجهوه. فلما جاء موسى قالوا اوزينا من قبل ان ومن بعد ما جئتنا. ومع هذا ما ان عبروا البحر بمعجزة كونية كبيرة. تحول البحر الى - [00:09:24](#)
عبروا عليه ورأوا باعينهم فرعون يغرق في هذا الماء الذي كان منذ قليل يابسة. فما ان عبروا حتى وجدوا وجدوا قوما يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم اله. ثم قالوا فيما بعد لن نؤمن - [00:09:44](#)

لك حتى نرى الله جهرك. فهم لم يكونوا يخضعون للحق الا ان كانت للحق قوة. ولذلك كان موسى رحمه يعني عليه السلام ورحمه الله كان نبيا قويا. ولذلك كانت بنو اسرائيل تهابه ولم يستطيعوا ان - [00:10:04](#)
نعبد العجل الا حينما غاب عنهم. فلما عاتب موسى هارون عليه السلام قال يا ابن اما ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يلتزموا بالحق الا حينما رفع الله عليهم جبل الطور كأنه ظلة حتى ظنوا انه واقع بهم. ولم - [00:10:24](#)

لغوا اقصى ملكهم الا حينما كان كانت انبياءهم ملوكهم وذلك في عهد سليمان قبله داود عليهما السلام. فحيث كان القوة والملك كانت بنو اسرائيل تسمع وتطيع والا فقد كانوا كلما جاءهم رسول لما لا تهوى انفسهم واستكبروا وفريقا كذبوا وفريقا يقتلون. لكل هذا ايها الاخوة - [00:10:47](#)

اخوة الاحباب احتاج الحق الى ان يكون قويا. والى ان يحمل السلاح ويجاهد. والا صار مستضعفا. والمسلمون لم ينتقلوا من الاستضعاف والذل والعذاب في مكة الى ان يكونوا اصحاب دولة الا بالجهاد. ثم لم يكونوا اصحاب دولة لم - [00:11:17](#)

من اصحاب دولة الى اصحاب حضارة وامبراطورية عظمى الا ايضا بالجهاد. فالحق محتاج الى القوة والحق وبلا قوة ضعيف مهيب الجناح ولعلكم الان ترون في كل انحاء العالم من كان لديه حق ولم يكن لديه - [00:11:37](#)

هو فلا مكان في هذا العالم للضعفاء. قال الله تبارك وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخير ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم. الله يعلم - [00:11:57](#)

الجهاد ذروة سنام الاسلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه؟ قال بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. لقد تقرر الجهاد وهو ماض - [00:12:17](#)

الى يوم القيامة. تقرر الجهاد لنقل المؤمنين من حال الاستضعاف والاستعباد الى حال القوة والتمكن احق بنفسه ضعيف محتاج الى القوة. وبه بالجهاد انتقل المسلمون من الاستضعاف والاستعباد في مكة - [00:12:47](#)

الى السيادة والقوة في المدينة. ثم تقرر الجهاد لانقاذ البشر. انقاذ المستعبدين والمستضعفين. ولذلك الجهاد هو عدو الظلم والطغيان. فلا تجد طاغية ولا ظالما الا وهو يحارب مبدأ الجهاد. كما فعل - [00:13:07](#)

حين نزل بلادنا بل قد وصلوا الى ان يصنعوا مذاهب واتجاهات اسلامية لكي تنبذ الجهاد. حاولوا ان الاسلام بحيث ينزعون منه هذا المعنى معنى الجهاد فتستقر لهم البلاد. المحتل والطاغية والظالم يعرف اكثر من صاحب - [00:13:27](#)

بالحق نفسه خطورة الجهاد في سبيل الله ويعرف انه لا يقر له قرار فوق رأس الناس الا ان نزع منهم مقاومة ونزع من افكارهم وقلوبهم وعقولهم ارادة الجهاد في سبيل الله. وهذه الامة امة الاسلام - [00:13:50](#)

بجهادها الماضي الى يوم القيامة لا تزال تمثل البديل الحضاري والامل في نصرته المستضعفين والمستعبدين في كافة بقاع الارض اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:10](#)

- [00:14:34](#)